سَفَرُ الحَرفِ
بينَ النَّهدِ وبينَ السَّيفِ

شعر
نسيم عاطف الأسدي

obeikandl.com

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس
٠٠٩٧٢٢٣٤٠٠٣٥
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz

*

نسيم عاطف الأسدي

« سَفَرُ الحَرفِ بينَ النَّهدِ وبينَ السّيفِ»

(شعر)

*

الطبعة الأولى (٢٠١٣)
جميع الحقوق محفوظة

*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر
All rights reserved. No part of this book may be. reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

obeikandl.com

"سَفَرُ الحَرفِ بينَ النَّهدِ وبينَ السَّيفِ"

(شعر)

obeikandl.com

obeikandl.com

لعائلتي الغالية . .

شمسُ الطريقِ، ومبعثُ الدفءِ والنور .

نسيم

obeikandl.com

obeikandl.com

أنا والقصيدة

لا يمكن أن أجزمَ أنّي عشتُ كلَّ قصيدةٍ كتبتها، أو أن أجزمَ أنّي مررْتُ بكلِّ حالةٍ وصفتها، لكن لا يمكن أبدًا أن أنفي علاقتي بأيِّ قصيدةٍ مهما كانت غريبةً عنّي، فالقصيدة جزءٌ منّي وقطعة من قلبي وعقلي.

القصيدة مرآة تكشف الشاعر للآخرين، لكنّها قد تحرّف الحقيقة قليلًا أو كثيرًا، كما تحرّف المرايا غير المستوية الصورة المنعكسة فيها، لكن يظلُّ في تلك الصورة امتدادٌ للحقيقة.

وهذه قصائدي فيها أنا الإنسان، أنا الشيطان، أنا الغاضبُ الثائر، أنا المحبّ، أنا الناقد، أنا المصيب، أنا المخطىءُ، أنا وأنا، وفيها أيضًا أيّها الآخر.. أنا أنت.

أجملُ ما في المرأةِ
مخبّأ بعد المجهولِ
بخطوةٍ واحدةْ

(نسيم)

obeikandl.com

الحب في الوقت العصيب

دعي للدمعِ أروقةَ العيـونِ
وثوري اليومَ في أرضِ السكونِ
يهبُّ الشوقُ في عينيكِ برْقًا
وفي عينيّ محصورٌ جنوني
ويسطعُ جسمُك الحِرّاقُ نارًا
ويكوي حين ألمسَهُ شجوني
أغضُّ الطرفَ عن يدها تحاكي
أناملُها مفاتيحَ السجـون
وأسمعُ ثورةَ الشيطانِ تحيـا
لتدخلني... فتحرقني ظنوني
وتسألني ألستَ ترى اكتئابي؟
ألستَ ترى ذبولًا في غصوني؟
تعالَ انثرْ ورودَكَ فوق أرضي
تعالَ ازرعْ شكوكَكَ في يقيني
وخدّرني ببوحٍ من ربيـعٍ
وأحرقني بنارٍ تشتهينـي

أعدْ للقلبِ دَفقًا فيه صخبٌ
أعدْ عشتارَ للنهد الحزينِ
ألا تحتلُّ أروقتي وقصري
وقد ذابت بمدخلها حُصوني؟
أراكِ وأنتِ قد ذبتِ احتراقًا
وحاصرَ عطرُكِ الأعمى مكاني
أراكِ ورمشُكِ المسلولُ شوقًا
يجرّد ألفَ سيفٍ للطّعانِ
أراكِ أنا وقد هِجتُ اشتعالًا
وفوق تعقّلي يجري حصاني
طلبتِ الوصل في وقتٍ عصيبٍ
فكوني للّذي تبغين كوني

obeikandl.com

ما بين عامين

كم تعلّقتُ بكِ
ما بين عامين
أودُّ لو أَنّي أَذوبُ فيكِ
لو أَدفع العمرَ لهم ثمنًا
وأَشتريكِ
أَو أَسرق الشمس من السما
وأطويها كتابًا من حريرْ
فإذا طلبوا نورها
قبلتُ..
أن أنتِ صرتِ مليكتي

***

كم تعلَّقتُ بكِ
ما بين عامينْ
يا وردةً
أَسيرها.. حرُّ اليدينْ.

obeikandi.com

كم تعلَّقتُ بكِ
ما بين عامين
عشقْتُكِ..رغبتُكِ
صلّيتُ في الليل لعينيكِ اللتينْ
يطلُّ الله منهما
في كلِّ يومٍ مرَّتينْ

***

كم تعلَّقتُ بكِ
ما بين عامين
بكيتُ للسماءْ
سرتُ وحيدًا في ليالي الشوقِ
أحلم
أن تنتظري رجوعي في محطّات القلوب
تحت المطرْ
ذات مساءْ

obeikandl.com

عتابُ نهد

إنّي عتبتُ ..ولم يُفدْكِ عتابي
وصهيلُ نهدِكِ ظلَّ يقرع بابي
ورأيتُ نفسي في ربوعكِ تشتهي
هصر الجميل وغمسهُ برضابي
والشِّعر هامَكِ يبتغيكِ عصيّةً
والحرفُ ثارَ على بياضِ كتابي
أمطرتُ عشقِيَ فوق أرضكِ عاصفًا
وعصرتُ نفسي من ضلوع سحابي
وغمستُ عمري في جحيمكِ ينتشي
فلهيبُ نارِكِ فرحتي وعذابي
ولقد جعلتُ ضفافَ نهدِكِ مرفئي
وجعلتُ رمشَكِ في الهوى محرابي
أهديتُ نخلكِ في المساء وسادتي
والنخلُ يعرفُ أرضَهُ وترابي
إنّي المليكُ أمامَ عرشِيَ تنتهي
كلّ النساء وتنحني لشبابي

ولكم زعمتُ بأنّ عشقِيَ طاهرٌ
وزرعتُ أرضَكِ أسهمي وحرابي
وظللتِ تنسلّين بين وسائدي
تتمايلينَ بأضلعي وثيابي
ما حيلتي وجمالُ وجهكِ عاصفٌ
وجنونُ خصركِ ضاع فيه صوابي
ما حيلتي وضبابُ طيشِكِ لفّني
قد بات عقلي تائهًا بضبابِ
الآن أخرج من مداركِ راحلا
ويداكِ حولي لا تريد ذهابي
الآن أخرج والكلام ممزّقٌ
والنهد منتصرٌ أذلّ عتابي

ليلةٌ أُخرى

سأنام تحت رمشِكِ ليلةً أُخرى
فما عندي مكانٌ آخرٌ لأبيتَ فيه
وأسقيهْ
دمي وريقي وكحولي
سأنام هنا وما عندي
مكانٌ آخرُ لأبيتَ فيه
وما عندي إلّا أنتِ
خبز اليوم القادمِ..
وماء اليوم القادمِ..
وهواء اليوم القادمِ..
وما عندي
شيء آخرُ إلّا أنتِ
أعرضهُ أمام الله
ليغفر لي

***

obeikandi.com

سأنام تحت رمشِكِ ليلةً أخرى
ولو أنّي
ملكتُ كلَّ الدنيا
لاخترتُ رمشَكِ ليلةً أخرى
وأخرى وأخرى
لأنهض في الصباح
وأحملَ بين ضلوعي معجزةً جديدةْ
مكتوبٌ فيها
«سأنام تحت رمشِكِ ليلةً أخرى»
فما عندي مكانٌ آخرُ يا كلَّ الدنيا
لأبيتَ فيه

٢٠٠٤\٥

obeikandl.com

أَتعودين غدًا

أَتعودين غدًا
أَم أَنَّكِ
قد ذُبْتِ في طيّاتِ ماضينا العميقْ
وَرَحَلْتِ للفناءْ
حيث القلوب تشتهي صوتًا
يعانق
وَسْط الدخان الأَسْودِ
هذيان الحريقْ
والذكرياتْ
تدندن الحبَّ على أوتار قصَّةٍ أُخرى لنا
لوعودٍ غاصتْ في الكذبِ
في سباتٍ لا يفيقْ...
ليالٍ سودْ
تطرُقُ الحزْنَ مرارًا
تريده أَن يعطيها أَكثر منْهُ

obeikandl.com

يقول الحزن:
كفاكِ
ما عاد منّي ما أُعطيكِ

***

أَتعودينَ غدًا
أَمْ أنَّ الماضي لن يعودْ
لعلَّه يعودْ
غموضْ!
صوت الصّمْتِ يسودْ
ستعود ليالٍ سودْ
لتطرقَ باب الحزن مرَّةً أُخرى
وبابي
وسَأسْأَلُ
ماذا تغيّرْ
وأين العهودْ

***

obeikandl.com

أَتعودين غدًا
سأنتظرُ
ما دمتُ أُحبْ
فالشّمسُ مهما طال ظُهورُها
تسقط في الغربْ
وأَنتظرُ
لعلَّكِ تعودينَ غدًا
بحلَّةٍ أُخرى
وتقطفينَ عن أَشجاري تفّاحًا أَحمرَ
وتعزفين فوق نافذتي
أغنيةً لنا
قديمةْ

٢٠٠٦\١\١١

obeikandl.com

للحبّ ..ربّنا سوّاكِ

لا شيء ينفع في الغرام سِواكِ
فلكي أحبّكِ ربّنا سَوّاكِ
ولقد علمتُ بأنّ قربكِ جنّتي
وبأنّ بُعدَكِ غربتي وهلاكي
يا بوحَ سيفٍ بالخواصرِ مغمدٌ
ينسلّ في جسدي بدونِ عِراكِ
أبقيتِ نهدَكِ في الحدود مجنّدًا
مُتعمّدًا قتلي بغير حراكِ
تتساءل الأقدارُ عن أحواله
والفكر مشدوهٌ ولا ينساكِ
أهواك كم ؟ ما زلتُ أحترفُ السّفرْ
بين النجوم لكشف كم أهواكِ
يا حيرتي وتألّمي وتوجعّي
يا لهفةً أنفاسُها دنياكِ
وتناغمٌ عَبِقٌ تطايرَ بوحُهُ
حتّى أضاء بنورِهِ أفلاكِي

إنّي جعلتكِ بالغرام قصيدتي
وجعلتُ نهدَكِ أقدسَ الأملاكِ
ماذا سيبقى إن رحلْتِ من الشذى
ماذا أخطُّ وريشتي أشواكي
ولمن سأهدي في المساء أصابعي
ولمن سأبحرُ والمدى عيناكِ
ماذا سأصنع دون حبّكِ في غدي
لا شيء ينفع في الهوى إلّاكِ

obeikandl.com

ماذا تفعلين

ماذا تفعلينْ ؟
فلا أنا كما كنْتُ
ولا أنتِ كما كنْتِ
فلا تحاولي معي أيَّةَ لعبةٍ من الألعاب السابقةْ
ولا تقولي «أحبُّكَ» أكثرْ
فقد غادرنا الحبُّ لما تخلَّيتِ عنهُ
وصرتِ غربيةً

***

ماذا تفعلينْ ؟
والصَّمتُ حولنا قد اتَّشح بالسّوادْ
من بعدما ملأَ الدنيا بألوان الزّهورْ
قد ضقتُ عشقًا من سكوتكِ الصّريحِ في الحبْ
لا تحاولي أكثرْ
لن ينجح الكلامُ في لملمةِ الجرحِ
فجرحي صار عميقًا
أكثر من أيِّ كلامْ
صار بحرًا

obeikandl.com

فيه الخيبَةُ والحسرة والسِّهامْ
وفيه أنتِ
معزولةٌ عن عرشِكِ الحريريّ السّقيمْ
وفيه – يا سيّدتي – أنا
أجمع في سلال الوردِ
أشلاء حُلمِي العظيمْ

٢٠٠٤\٣\٣١

obeikandl.com

إذا ألقاكِ

أَخافُ يا سيّدتي إذا ألقاكِ
أَنْ أَرتمي ما بين يديكِ
فما زلتِ تسكنين كما كنتِ دومًا
في أعماقي

***

أَخافُ إذا ألقاكِ
أَنْ أشتاقَ لقُبْلةٍ
ما زال لونُ خدودِها
حلوَ المذاقِ
وأنْ تكتبَ الأَقمارُ عني
وعن انكساري واختلاجي وانشقاقي
وأَنْ تسبحَ في ليل عينيكِ حياتي
ويكتبَ العشّاقُ عن أشواقي

***

obeikandi.com

أَخاف أَن أَرتمي على شطآنكِ
إذا أَلقاكِ
وأَنْ أقبّل الأصدافَ
والرّيحانَ.. والياقوتَ.. والمرجانَ
وأَن أَكتبَ فوق خلخالكِ الفضّي
أَنَّ كلَّ ما قلتُهُ عن شجاعتي
وأَنّي قد قدرتُ أَن أَنساكِ
هو مزيجٌ كاذبٌ
للتّباهي والنّفاقِ
وأَنَّكِ ما زلتِ عصفورتي الأحلى
والوردةَ الأغلى
والشّمسَ في الإشراقِ

***

obeikandl.com

أَخافُ يا قمري إذا ألقاكِ

أَنْ أُعلِّق على شَعركِ أملًا قديمًا

فيضيع في بحر هواكِ اشتياقي

وأَنْ أَعودَ كوكبًا يلفُّ في مساركِ

فيزيدُ

في جنَّةِ العشقِ احتراقي

وأَنْ تمارسي لعبة السّجّان والمسجون معي

وتعاودي

في وحل الجنون إغراقي

إذا ألقاكِ

obeikandl.com

الأنا الغريب

أَدخلُ إلى حمّامي
أَرى في المرآةِ شخصًا يشبهني
يسأَلني:ماذا جرى
ولماذا أَصبحتَ هكذا بخيل الحبِّ ؟...
...
– هي الأيّام هكذا أَيُّها الأَنا الغريب
تُغيِّر كلَّ شيءٍ
ولولا ذلك
لما صِرْتُ أُكلِّم شخصًا آخر
غير الأَنا الذي كانْ

٢٠٠٥\١٢\١٣

obeikandi.com

رمشك القتّال

شابت عيون وانتهت قُـبَـلُ
وجمالك الفتّانُ قلبِيَ يشغـلُ
ولقد علمتُ بأنّ رمشكِ ساحري
لكنْ جهلتُ بأنْ سيقدرَ يقتـلُ
ما للكلام فلا يسيل كما أرى
لـمّا رأيتُكِ بات فيه تعطّـلُ
ويظلُّ يمنعني إليـكِ تعقّلي
والشوق يذبحني فماذا أفعـلُ
هذا الهوى بالبعد يحرقنـي
وتعود تحرِقني خدودٌ مخمـلُ
أرسلتِ سهمَ هواك ورديَّ الشذى
أسر الفؤاد بنظرةٍ لا تُمهـلُ
قالوا بأنّي قد قُتِلتُ مجندلاً
قد شقَّ قلبي رمش عينٍ أكحلُ
قد بتُّ بين العاشقين حكايـةً
تُروى عن الأشواق إذما يُسألُ
شابت عيون وانتهت قُبَـل
وغرامُكِ الدنيا وعمري الأجملُ
٢٠١٠/٨

obeikandi.com

من أين أبدأُ بالكلام عنك

من أَين أَبدأُ بالكلام عنكِ
فكلّ فضاء الكونِ ليس يكفيني
وكلّ بقاع الدنيا
يا قمري ليست تكفيني..

***

من أَين أَبدأُ بالكلام عنكِ
ولغات العالمِ
أَضعف من أَنْ تمسحي حروفها بيديكِ
أَو تسدلي جمالكِ عليها..
من أَين أبدأُ بالكلامِ
ونجوم العالم السّهرانِ
تسأَلُكِ المبيتَ في عينيكِ

***

obeikandi.com

من أَين أَبدأُ بالكلام عنكِ
وأنتِ أوسع من نطاق الكلامْ
وأنت لغةٌ أخرى
أحيا فيها
أحلمُ فيها
بين أجنحة الغرامْ

***

من أَين أَبدأُ بالكلام عنكِ
وأنا الذي حسبتُ الشِّعرَ مُلكي
والأقلامَ مُلكي..
والأوراقَ مُلكي..
أقفُ مكتوف اللِّسانِ لا ادري
من أين أبدأُ بالكلام عنكِ..

obeikandl.com

انتظار

رجلٌ يمشي
يحملُ في يده زجاجة الويسكي
يشرب منها عقلُهُ
نصف ما عَبرَ شفتيه
يجلس فوق مقعدٍ عموميٍّ في ساعة المساءْ
أراقبهُ
وأنا أنتظرُ قدومها
وحدي رغم الزحام أسمعهُ
يدندن بعض الكلمات عن حبٍّ جريحْ
يدقُّ على وتيرة أقدامِ المشاةِ.. قلبي
أحاولُ
ولا أقدر أن أستريحْ
فقط أنا وهو.. وانتظار يبتلعني

***

obeikandl.com

هناك

رجلٌ في الستّين

يدندن بعض الكلمات عن حبٍّ جريحْ

أخافُ أن يطولَ بي الانتظارْ

وأصبحَ

أدندن بعض الكلمات عن حبٍّ جريحٍ

وانتظارْ

٢٠٠٦\٥

obeikandl.com

الفارس الأقرع

أَتَركتِني من أجل هذا الأقرعِ
إنّي أحذّر يا جميلة فاسمعي
أتركتِ بحرًا موجُهُ لا ينتهي
من أجل نهرٍ كاذبٍ متقطّعِ
إنّ النساءَ بكيْنَ فوق دفاتري
حتّى تُكفْكِفَ دمعَهنّ أصابعي
ورأيتُ كلَّ نساءِ قصري تنحني
حبًّا لنجمِ هوايَ ذاك الألمعِ
ولقد علمتُ بأنّ حُلمَكِ كاذبٌ
وبأنّني الإدمان .. لا.. لن تُقلعي
وعلمتُ أنّ ربيعَ عمركِ لُقْيَتي
لا ما استطعتِ ربيعَهُ أن تمنعي
وبأنّ عمرَكِ تائهٌ متمزّقٌ
بشبابِهِ المذبوح لا تتمتّعي
وبأنّ حلمَكِ قد تطاير في المدى
وبأنّ مفتاحَ الحياة هنا معي

وعلمتُ أنّ أميرَ قصرِكِ مُنهَكٌ
يخشى حدودَ جمالِكِ المتضوّعِ
ويصيح ليلًا كلّما كشف الهوى
نهديكِ..«عنّي يا جميلة اِرجعي»
وبأنّ فارسَكِ المزيّفَ تختفي
عضلاتُ جيشِهِ كلّها في المخدعِ
فينام نهدُكِ قربَ ثورٍ نـارُه
ثلجُ الجبالِ العالياتِ الأصقعِ
مهما طَمعْتِ وهِمْتِ غيرَهُ سيّدًا
إنّي الحدودُ فبعدَها لا تطمعي
إن شقَّ صمتَ سماءِ قلبيَ فارسٌ
عَصفتْ رياحُ حسامِ عشقي القاطعِ
وظننتِ أنّي بعد حبّكِ أنتهي
وبأنني ألقى بدونكِ مصرعي
لا ما حزرتِ فإنّ برجِيَ صامدٌ
لن تقدري لو ثرتِ عشقًا تَقلعي
هذا الذي فضّلتِ عنّي فاقرئي
مـا قـد جرى وتحسّري وتوجّعي
وتألّمي وتشقّقي وتكسّري
وابكي الرجالَ بمحرِقاتِ الأدمعِ

٢٠١٠/٨

obeikandl.com

لقاء في تشرين

كُلي من ضلعي سيّدتي
بعضًا من عزلة تشرينِ
فأنا لا زلتُ على وعدٍ
للقاءِ العشقِ المجنونِ
ويسافر وترٌ والرمحُ
يرمي الأيّام ويرميني
هل حقًّا أنتِ بلا وطنٍ
إلّا تغريد شراييني
هل حقًّا أنتِ تخلّيتِ
عن كلِّ كنوز السلطانِ
لتنامي – والعشقُ يصلّي –
فوق مساحاتِ ترانيمي

***

لا أدري
إن كان الدمعُ
يقدرُ أن يحملَ أحزاني

obeikandl.com

لا أدري
إن كان الحلمُ
ينسى الأحلامَ وينساني
فأنا في عشقيَ مجروحٌ
سلطانُ العشق تحدّاني
فكلي من ضلعي سيّدتي
شيئًا من زخرفةِ الألمِ
شيئًا من حقدِ معاناتي
بالأصفرِ لوّن تلويني

***

إنّي أنتظر بأن ألقى
بعضًا من أخضرِ عينيكِ
ليزقزقَ في جسدي الفرحُ
لأعيشَ ربيعَ التكوينِ
لا تنسَي أن تأتي يومًا
لتزوري من عاش ليلقى
حبًّا يأكلُ من أضلعهِ
بعضًا من عزلة تشرينِ

٢٠١٠/٩/١٠

obeikandl.com

إنّني أنثى

النارُ تأكلُ من غدي عمري
وتظلُّ تقتلني بحبِّكَ العذري
ويكاد يحتلُّ الهدى طيشي
وأراك مرتاحًا ولا تدري
يجتاحني الشيطانُ يأخذني
لحدائقِ الليمون والزهرِ
فاسأل شحوبَ الليلِ ما خَبري
والليلُ يعلمُ دقّةَ الأمرِ
تتهامس الدنيا وتسألني
ما سرّها الأحزان ما سرّي
مالي أراك جفلْتَ مرتبكًا
أولستَ تحسبني من البشرِ؟
إنّي أذوب وأنتَ تهملني
أتظنّني جسمًا من الصخرِ؟
أشتاق تعصرني وتقلعني
من عالم الإهمال والقهرِ

تفّاحِيَ المجنون يخنقنـــي
فاقطفه ..خلّصني من الأسـرِ
أتلومني إذ أشتكـي ألمـًا
وأراك تنهي في الهوى قـدري؟
أَرجِعْ إليَّ أنوثتي وأنـا
ما زال يُسكر شاربي خمـري

obeikandl.com

استمري في عناقي

استمري في عناقي
لن أنامْ
وامضغي الأحلامَ يومًا...
بعد شهرٍ...
بعد عامْ
ما حزرتِ
فالنار أقوى في ضلوعي
من ترانيم السلامْ

***

استمرّي لو قدرْتِ
واهجري في أيّ وقتِ
لن تنالي غير صمتٍ
فرّ منّي حين صمتي

obeikandl.com

استمرّي في العناقِ
لن تنالي لو أطلتِ
يا جميلة اشتياقي
استمرّي قد يصير قريبًا أكثرَ
من شفاهِكِ
– إذ تضمّيني –
فراقي
استمرّي
***

استمرّي
في رياح العندِ شدّي
واقتلي الأشواق مني
وأعيدي للهوى بعد الرحيلِ
كلّ نورٍ كان عندي
كلّ بحر ضاع فيه
في ليالي الجزر مَدّي
استمرّي
فغدًا في البعد عنكِ
فجر عيدي
استمرّي

obeikandi.com

لله فقط

يأتيكَ زيدٌ
وذقنهُ .. طويلةٌ طويلةْ
يسمحُ ما يسمحْ
يمنعُ ما يمنعْ
في كلِّ مرّةٍ يأتي
يخلقُ دينًا جديدْ
في كلِّ مرةٍ
أقوى من الحديدْ
من قال إنّي أفعلُ
ما يريدْ
من قال إنّي للذقونِ عبدٌ
ولم أكنْ يومًا من العبيدْ

***

هل بين إنسانٍ
وبين الله
لو ناجاهُ

obeikandl.com

وسيطْ؟

ما أحدٌ على لساني سليطْ

ما أحدٌ على كياني سليطْ

إنّي أناجي الله حينما أشاءْ

وأينما أشاءْ

ووقتما أشاءْ

إنّي أحاكي الله.. لله فقطْ

إنّي أناجي الله.. لله فقطْ

أعبده...له فقطْ.

٢٠٠٣\٢\٥

obeikandl.com

متى تفهم ؟؟

متى تفهمْ
بأنَّ أمجاد العروبةِ
لا تُهْدَمْ
متى تفهمْ
بأنَّ صغارَنا ككبارِنا
كجبالنا وسهولنا ..
كزنودنا
خُلِقَتْ لترفعَ راياتٍ
لو تفنى الدنيا
لا تُهزمْ
متى تفهمْ ..
بأنّ الأرضَ غايتُنا
وساحتُنا وقِبْلَتُنا
ونبضُ الدمْ
متى تفهمْ ..
بأنّ الذلَّ لا نَرضاه
وأنّ الصمت مهما طال

obeikandl.com

فإنَّ صهيلَ خيولنا
سَيَقلعُ صوتَكَ المبهمْ
متى تفهمْ ..
بأنّنا شعب الخصامِ
والنضالِ
وأنّنا شعب السلامْ
متى تفهمْ
بأنّنا شعب الضراوةِ
والقساوةِ
وأنّنا
سوى لصوت الله
لا نسمعْ
وأنّنا ...
لغير من خلق الخليقةَ
لا نركعْ ...
متى تفهمْ
بأنَّ أركان الحياةِ في أعماقنا
دينٌ وأرضْ
شرفٌ وعِرضْ
وبأنّنا مهما سَعَيتَ إلى النجومِ

obeikandl.com

فإنّها
خلف غبارِ خيولنا تركضْ
متى تفهمْ
بأنّنا شعب الولاءِ والدماءْ
وبأنّنا شعب التفاحِ والعلقمْ
متى تفهمْ
يا من أظنّكَ لا تفهم
متى تفهمْ

obeikandl.com

رسالة باللون الأحمر

هنا مرُّوا هنا داسوا
هنا ضحكوا هنا لعبوا
هنا هتفتْ
صخور الأرض أقوالا
تحيّي كلَّ من ماتوا
لأجل الأرض والوطنِ
ألا تدري
بأنّ شهيدنا حرٌّ
وليس الخوفُ يأسِرُهُ
بأنّ شهيدنا مرُّ
على الأعداء سكَّرُهُ
ألا تدري
بأنّ الوقتَ يسألُهُ
عن الوقتِ
وأنّ الموت يسألهُ
عن الموتِ
وأنّ الأرضَ إن دارتْ

obeikandl.com

لهُ دارتْ
وأنّ الريح إن عصفت
لهُ عصفت
وأنّ حناجرَ الآلاف إن صاحت
لهُ صاحتْ
وأنّ هتافه ليلاً
يضيء الليلَ بالشُّهُبِ
وأنّ الشمسَ لو شاءَ
لأحرقها
بما بيديه من لهبِ
ألا تدري
بأنّ شهيدنا باقٍ
يفيق بكل ثانيةٍ
ويسمع كلّ أغنيةٍ
نغنّيها له ذكرى
ألا تدري
بأنّ شهيدنا وطنٌ
دماء عروقه انتفضتْ
لتحمي تربة الوطنِ
وَتُغْرِقُ من يعادينا

obeikandl.com

بوحل العار والجُبْنِ
ألا تدري
بأنّ شهيدنا باقٍ
بقطر الغيث نَشْهَدُهُ
وأنّ شموخه لحنٌ
صباح العيد ننشدُهُ
وأنّ الله عجَّل موتَهُ عمدًا
لأنّ الرب مشتاقٌ
لأنّ الله توّاقٌ
لمن نبضتْ بضوء النصر رايتُهُ
فَخَلَّتْهُ
يزيدُ الشمسَ إشراقًا
وأنّ البحر يعشقهُ
وأنّ البرَّ يعشقهُ
وأنّ سماء عالمنا
تمنّتْ لو تكون غدًا
ترابًا ينحني شرفًا
إذا قدماه داستْهُ
لنا الأيام تأخُذُنا
إلى الآلام إن شاءتْ

obeikandi.com

إلى الأحزان إن شاءتْ
لكَ الخلدُ
تعانقه
إلى السعدِ
إلى مجدٍ
بصدر العمر محفورٌ
بصدر العمر للأبدِ

obeikandl.com

ورقة تين

على ورقة تينٍ حزينةْ
في شُبهات الأمس المعتّقْ
بحثت همسةْ
عن أيِّ فراغْ
عن ترابٍ يحضن السماءْ
عمّا يجول بخاطر المطرِ وذرّات الهواءْ
عن أيِّ شيء يحمل الذكرى الجميلةْ
إلى انبعاثْ..
هناك ... على ورقة تينْ
تجمَّع الماء والهواء والترابْ
فكيف لا يمكن لنا
أن نجتمع معًا
ونشرب معًا
ونأكل معًا
على ورقة أرضْ !!!

٢٠٠٩\٠٩\٢٣

obeikandl.com

حديث الوردة والسماء

خرجت عن لونها ذات طمعٍ
زهرةٌ بيضاءْ
قالت :أريد الخجل في ألواني
أريد اللوزَ
أريد العشبَ..والخوخَ والسماءْ
لماذا أكون أنا أنا فقطْ
أريد أن أكونَ أنا نحنُ جميعًا.....
قال الخجل: خذيني إليكِ
وقال اللوزُ والعشبُ والخوخُ:خذينا إليكِ
وظلّتِ السماء ساكتةً...وساكتةً....
نظرت إليها الزهرة مطرقةً وقالتْ :
أجل.. تكفيني هذه الألوانْ
فالأزرق لون السماءْ
الأزرق لون السماءْ.

٢٣\٠٩\٢٠٠٩

obeikandl.com

نقشٌ على جدار الزّمن

يا أرضُ ثوري كلّما ثار الدّمُ
واستبشري خيرًا فشعبك قادمُ
ظنّوا بأنّ الأرضَ فيه رخيصةٌ
ولها يهبُّ على المنايا ينقـمُ
لو طال ليل الظالمين سينتهي
وسينحني سيف العدوِّ ويُهزمُ
أظننتم الأقصى يُهان وشعبـه
حرٌّ طليقٌ بالشهادة يَكـرمُ
تشرين يقطرُ من أمانينا هوًى
لشهيدنا بالصّمتِ إذ يتكلّـمُ
يفدي تراب الأرضِ منه بعمره
وتراه إذ يهوي إليها يبسـمُ
من ذا يكون بقرب ربّه مثلَهُ
وكتاب عمره بالشهادة يزخـمُ
فتبسّمي يا أرض شعبكِ لم يمت
وصمودنا بفم المعادي علقـمُ

سنظلّ شعبًا لا يلين وكلّما
نادى الثرى جئناه..جندُك ها همُ
سترى بنا يا ظُلم درسًا للمدى
وترى السنّا يُنهي لَياليَ تَعْتِمُ
يا حرف سجّل لن تضيع دماؤنا
والنصر آتٍ نحونا يتقدّمُ
يا حرف سجّل للخليقةِ وعدنا
من داس أرضك قدسَنا لا يسلمُ
يا حرف سجّل للعروبة قولنا
عاش الشهيد وعاش قطرُكَ يا دمُ

٢٠١٠\١٠\١١

oberkandl.com

الزرع وأنتِ

من غير لونٍ أرتمي فوقكِ
إنّي كرهتُ ردائي
وكرهتُ رداءكِ
لنكن أنا وأنتِ فقطْ
دون عبوسِ الثّيابْ
لعلّنا أجمل أيّتها الأنتِ
دون ثيابْ
لنرَ ما ينبتُ منكِ
إذا زرعتُكِ
أأنا زارعٌ جيّدْ؟
أأنا حاصدٌ جيّدْ؟
لنرَ يا أرضِيَ الغنّاءْ
فأنا لم ألتحف ترابكِ أبدًا
كم عشتُ وهمَ السماءْ ...

obeikandl.com

تلحّفتها.. إنّما دون غطاءْ

كم كنتُ غبيًّا

....

ها أنا أقلَعُ ثياب الحماقةِ

وأرتدي – يا أرضي – ثياب الولاءْ

٢٠١٠\١٢\٢٥

obeikandl.com

العام الجديد

من خلفنا يظهر
حاملًا بعض البذور
وابتسامةْ
البعضُ يحضرُ معولَهُ
البعضُ يحضر عصيّهُ
وسلاحَهُ
والبعضُ كما في كلِّ عامْ
ينامْ
يا أيها العام الجديدْ
حتّى لو أسأنا لك
ولم نزرع بذورك
في ترابٍ يليقُ بها..
سامحنا
ولتكنْ خيرًا منّا
يا أيّها الخيّر
فما زلتَ منذ آلاف السنينْ
تمدّنا ببذور الحياة والأملْ

obeikandi.com

وما زلنا منذ آلاف السنينْ

نمدُّكَ – والبذور معنا –

بالفشلْ

يا أيّها الخير

قرّبنا إلى الإنسان أكثرْ

وانتظرْ

فغدًا

يشرق فينا العام الجديدْ.

٢٠١٠\١٢\٢٩

obeikandl.com

هاتي الغرام

هاتي الغرامَ وأحرقي أوراقـي
فالعشقُ حيٌّ لو ذهبتِ وباقِ
إنّي الربيعُ وأنتِ فَصلكِ واهِـمٌ
والوهـمُ عمره ما يطالُ عِناقي
وأنا الزهورُ ملأتُ عمرَكِ بالشذى
ولكم شدَدْتِ خيوطَ حبل خناقي
مَعَكِ الطريقُ إلى الغرام ممـزّقٌ
أخطو من الإخفاقِ للإخفـاقِ
وأعيش عمري في الهوى متألّمًا
من غيرِ إزهارٍ ولا إشـراقِ
قد عشتُ ألوانَ الهوى متنقّلًا
بين الورودِ بروضة العشـاقِ
هذي تناديني وتلكَ تودّنـي
ولصدرها أخرى تشدُّ وثاقي

ما كنتُ أعلمُ أنّ حبّكِ كاذبٌ

قد زاد زيفُهُ قاصدًا إغراقي

إنّي لدنيا العاشقين مسافرٌ

لمزارِعِ الأعنابِ والدرّاقِ

هاتي الغرامَ وأطلقيني فارسًا

حتّى أوزّع للنسا أشواقي

obeikandl.com

ذات الكحل المسروق

اِختاري زنبقةً أخرى
يا ذات الكحلِ المسروقِ
من ليل الأحرف في الكتبِ
من شوقٍ ينبض بعروقي
فأنا أوراقي لاهفةٌ
غطّت نجماتِ محبّتِنا
وقوامَ القدّ الممشوقِ
اِختاري اللون على مهلٍ
إنّي الألوان برمّتها
فوقي تنفتح الأحلامُ
ويسافر لحنُ البرقوقِ

***

ينسلُّ بليلكِ تنهيدي
ليحاكي الوعد على مهلٍ

obeikandl.com

ويدغدغ أحلامًا كنّا
نزرعها في شمس شروقِ
يا لغتي
يا لحنَ هدوئي
وبساتينَ الفلّ أفيقي
فينابيعُ الشوق تنادي
لن أرضى في الحبِّ عقوقي.

***

عتمي يجتاحُكِ في عتمٍ
وجنودُكِ تأكل أشواقي
والوعد يسابق منتظرًا
لا زال على وعده باقِ
ومناجلُ تحصد في جسدي
قمحًا يتسفّع منتشيًا
في رمل العشق المحروقِ
***

obeikandl.com

اِختاري زنبقةً أخرى
فبكلّ الزهر ترانيمي
وبكلّ بلادٍ تختاري
أشجارًا تحمل أشجاري
وبكلِّ سبيل تختاري
قمرًا من باقة أشعاري
اِختاري زنبقةً أخرى
لتعودي بعد الأسفارِ
والشوق يعاتبك شوقًا
فتنامي ويضمّك صدري
يا ذات الكحلِ المسروقِ

obeikandl.com

رسالة إلى أمّي وأبي

قد لمتُ نفسي فانحنتْ خجلًا ولمْ
يرضَ الضميرُ تطهّرًا إلّا الندمْ
ثم اعتذارًا منكما بقصيدةٍ
فيها أرى روحي بتنهيدِ القلمْ
أأعيشُ أنعمُ بالحنانِ وبالوفى
من دون شكركُما على هذي النّعمْ
أمي المحبّةُ والسعادةُ .. ينجلي
بحضورها جيشُ المصائبِ والسقمْ
هي زهرةٌ فاحت وظلّ عبيرُها
عَبِقًا بأروقةِ المشاعرِ لم ينمْ
يا واحةً فيها العطاءُ تعاقبٌ
كَتَعاقبِ الموجاتِ في البحر الأشمْ
الطهر أمّي والمحبّةُ نبضُها
من قلبها كم علّ شوقًا كم وكمْ

obeikandi.com

وحديثها لحنٌ يسيل بأضلعي
فيزيلُ في سيلانِهِ مرَّ الألـمْ
وأبي تضوّعَ كلَّ ذكرى حلوةٍ
رَسَمت بُسَيماتٍ بألوان النغـمْ
هو مبعثٌ لتتابعِ الآمـال لا
يرضى طموحًا لا تحاكيه القمـمْ
هو قائدٌ زاد النفوسَ تحمّسـًا
فلقيتها مجدًا تسّلحَ بالهمـمْ
لا تسمُ أمّتُنا ولا تزهـو ولا
يومًا تعود لمجدِها خيرُ الأمـمْ
إلّا إذا كانت محبّةُ أهلنـا
مثلَ الرويِّ بكلِّ بيتٍ يُلتـزَم

٢٠١١\٣

oberkanal.com

إلى متمرّدة

بأصابعي سأمزّق جسمَك كلّهُ
حتّى أحرّرَ قلعتي وعِناني
يا غابةً فيها التّطرف شاغلي
إنّي مهذّبُها بدوسِ حصاني
وسأعجنُ الآهات منكِ بأضلعي
لأطاردَ فوق ظلالها ألحاني
وسأصلبُ النهدَ الفخورَ بحسنهِ
لأريهِ من ذا سيّد الأزمانِ
وأحاصرُ الأزهارَ في نيسانها
وأمزّقُ النيسانَ في نيسانِ
وسأقلعُ النجماتِ من أوكارها
وأدوسُ روضَ الفلِّ والريحانِ
وأطاردُ الأمواجَ في شطآنِها
لتعودَ أمواجي إلى الشطآنِ
لا ما قسوتُ وإنّني متساهلٌ
يا من أضعتُ بكذْبها إنساني

أدمنتِ قتلي كلّ عشقٍ مرّةً
وطعنتني بكلامكِ الفتّـانِ
ما كان يكفيني ابتعادي هاجرًا
وكرامتي مقطوعةُ الشريـانِ
إنّ انتقامي حين أغرسُ رايتي
ما فوقَ نهدِكِ ضائعِ العنـوانِ

٢٠١١\١\١٥

obeikandl.com

يا شاعري

(في أعقاب هبّة الجماهير العربيّة في تونسَ ومصرَ مطالبةً برحيل النظام التعسفي الحاكم)

يا شاعري هلّا خلعت ردائـي
عن أضلعي ليزولَ بعض عنائـي
قد ألبسوني السقمَ دون تكلّـفٍ
ويلاه من لحمي ومن أبنائـي
قتلوا الضمير وأنشدوا صَلـواتهم
وتقاسموا الضحْكاتِ حين بكائي
يا ويل أرضٍ بدّلوا أشجارهـا
بالكحل والبخّور والحنّـاء
ماذا سيبقى من حدائقِ أمّتـي
ماذا سيبقى من شعاع ضيائـي؟
من ذا سيحميني وبوحَ أسـاوري
ويفكُّ من قيد الطغاة دمائـي؟
يا شاعري هذي استغاثة جنّـةٍ
باقي دقائقها صراع بقـاءِ

obeikandi.com

غرس الزعيم بصدرها سكّينـهُ
وبنى قصورًا من عَنا الضعفـاءِ
نثر الزهورَ على حقيرٍ ذمّهـا
أمّا المناضلَ ذلّهُ بسخــاءِ
ساقَ النجومَ إلى سماءٍ غيرهـا
ليبدّل الأنوارَ بالظلمــاءِ
أكلَ المحبّةَ كلّها بغدائــهِ
وتناول الأخلاقَ وقتَ عشـاءِ
يا شاعري نادي بشِعرِكَ أمّـةً
علّ الربيع يفيقُ بعد شتائـي
فيبرعـمُ الزيتونُ في نيسانهـا
ويغرّدُ الدوريُّ بالأجــواءِ
يا شاعري أطلق حروفَكَ للفضـا
واجمع جيوشَكَ كي تثورَ ورائي
هذا النداءُ إلى الصغير أبثّــهُ
وإلى الرجالِ أبثّهُ ونســاءِ
هذا النداء أُعيدهُ وأُعيــدُهُ
يا عُرْبُ قوموا وانهضوا لندائـي

قوموا وثوروا كي تزولَ قيودكم
ثوروا كمصرَ وتونسَ الخضراءِ
إنّ العروبة أتعبتْ بِسُباتِها
عَفَنَ القيودِ ودمعَة السجناءِ
أطلق رماحَكَ واقتلعْ بنيانَهم
وازرع بصدرِ القهرِ سهمَ ضياءِ
أطلق صهيلكَ يا حصانَ عروبتي
وأَعدْ بلادَ العُربِ للشرفاء
٢٠١١\١\٢٦

obeikandl.com

زوجة الدراهمِ

أأبوكِ تصطحبين في الحفلاتِ
لا سيّدي، هو مالك ٌلحياتي!
قد ألبسوني للزواجِ عباءةً
سوداءَ.. ويلي خَذْلَتي بعباتي!
هو سيّدٌ فوقَ القروش كلامُهُ
لكنْ رجولتهُ دوام سكاتِ
قد باعني أهلي ببضع دراهمٍ
قد سلّموا أمري لوحش فلاتي
بين القصور تنقّلي،... وتقلّبي
ما بين كوكبةٍ من السّهَراتِ
هي كذبةٌ أرمي هناك تعاستي
بين النبيذ وخطوة الرَقَصاتِ
كم شاهدت عيني نساءً ليتني
أحيا سعادتهنّ في الطُرُقاتِ

عشْنَ الأنوثةَ حلوَها ومرارَها
باليوم والساعات واللحظاتِ
عشنَ البكاء وعشْنَ أوقات الهوى
وتناغمِ الضحْكاتِ بالضَحِكاتِ
أمّا أنا فلِيَ القروشُ أضمّها
وأعـدّها فتعدّها عَبَراتـي
وليَ التعاسة ألتقيها كلّما
مرّ الزمان بأسرعِ الخطواتِ
هي حالتي أنثى تعيش مماتها
مقتولةً بالهمِّ والحسراتِ

٢٠١١\١\٢٩

obeikandl.com

ما بعد الانتصار

يا أيّها العربْ
لو ذقتمُ
طعامَكمْ
من بعد الانتصارْ
وشممتمُ الورود والريحانْ
لو لمستُمِ الترابْ
من بعد الانتصارْ
لوجدتم الخبزَ
أشهى من الخمورِ والحليبْ
تسيلُ في الأنهارْ
لوجدتمُ الريحانَ والورودْ
ألوانُها منقوشةٌ في جنّة القهّارْ
لوجدتمُ الترابْ
نسجٌ من الحرير والذهبْ
يا أيّها العربْ

obeikandl.com

يا أيّها العربْ

سماؤنا تقول:

«ثوروا على الأقدارْ

كي يعلمَ الصغارْ

بأنّنا بأرضنا شعبٌ من الأحرارْ

يُكسّر القيودَ عن أعناقه

مع مطلع النهارْ »

يا أيها العربْ

بحارنا تقول:

«تكاثفوا معًا

وأشعلوا زنودكم

في وجه من يختارْ

بلادًا من خشبْ»

يا أيّها العربْ

****

obeikandl.com

يا أيّها العربْ
فلنسقطِ الستارَ عن مُضّلِنا
ولنحرقِ القيودَ والعصيَّ والدموعْ
بالفحم والغضبْ
بالنار واللهبْ...
يا أيّها العربْ
استقبلوا الصباحَ في دياركم
بنشوة الفلاح يحصد غلّةً
من بعد ما تعبْ
واستبدلوا الدماء في كؤوسكم
يا شعب الانتصارْ
بالماء والعنبْ
يا أيها العربْ
يا أيّها العربْ

٢٠١١\٢\٥

obeikandl.com

الله أكبر يا مصر

«الله أكبر» ثارت مصرُ تستعرُ
«الله أكبر» فيها المجدُ يُختصرُ
ضجّ الشبابُ أُسُودًا في عرينهمُ
والنيل ضجّ مع الثوّار ينحدرُ
لا تحسبنّ سيوف العُرب قد صُلبَتْ
فالشعبُ سيفٌ على الطغيانِ ينتصرُ
إنّ النجومَ وإن غابتْ لها شرَقٌ
والليلُ يسطعُ في عتْماتهِ القمرُ
كذا الغيوم وإن شابت بها هَطِلٌ
والأرض ينعشها في الشدّة المطرُ
والماء يحفرُ في الجلمودِ مسربَهُ
والوردُ تُحملُ في سيقانِهِ الإبرُ
العُرب ظلّت تنادي روحَ ثائرها
حتّى يقوم لها من شعبها بشرُ
ليس الملوك بصنّاعٍ لمجدكمُ
لولا الشعوب لما كانوا ولا قدروا

كالنيل يجري بصدر الأرض مندفعًا
ثاروا بمصر لنَيْلِ الحقِّ ما خسروا
أصواتكم أملٌ بانت بشائرهُ
تنفّس الخيرَ في ألوانه القدرُ
أقدامكم هزّت الطغيانَ تَكْسِرُهُ
كالشّط عندَهُ كلُّ البحر ينكسرُ
يا من حملتُم إلى العلياء رايتكم
حيث النجوم بنور العزّ تزدهرُ
إنّي حملتُ على الأكتاف قافيتي
وجئتُ مصر بهذا النصر أفتخرُ

٢٠١١\٢

obeikandl.com

اِرجعي رفقًا

اِرجعي رفقًا فإني
ضاع دربُ العشق مني
واغمسي شوقي طويلًا
في ترانيمِ التّمني
قد جهلتُ بأنّ عمري
مذ بدأتُ الحبَّ يجري
أنّ نبضَ القلبِ عزفٌ
يشتهي لو تسمعيهِ
حين تغزوكِ الحروفُ
في متاهات القصيدةْ
بين تأكيدٍ وظنِّ

***

اِرجعي فالشوق يكوي
كلّ ثانيةٍ وجودي
والخريفُ
في ربيعي

obeikandl.com

شنّ هجْماتِ المعادي
قيّد الأزهارَ ذلٌّ
باصفرارٍ من حديدِ
اِرجعي فكّي قيودي
أطلقي أسرى ورودي
ما كفاكِ اليوم أنّي
أربّجيكِ
أنْ تعودي؟
***
اِرجعي يا من هواها
كلّ ما فيه جميلْ
يا مناجاةَ الربيعِ
وردَهُ
وقتَ الأصيلْ
اِرجعي فالعشق دربٌ
دونما الوصل طويلْ
اِرجعي فالعيش دونك
مستحيلٌ
مستحيلْ

obeikandl.com

مدنّسة العِرض

ويلٌ لمثلكِ تكذبين مدى الزمنْ
تتمتعينَ بنسجِ أصناف المحنْ
تتنقّلين بما ملكتِ من الشررْ
وتوزّعين على الملاعينِ العَفَنْ
أتركتِ زوجَكِ في الشّقاء مُمرّغًا
يشقى لتنغمسي بأنجاسِ الدَّرَن؟
أتركتِه يبني لِعُمرِكِ مهدَهُ
وبنيتِ أنتِ له المقابرَ والكفنْ؟
ويظلُّ يجهرُ دائمًا بمحبّةٍ
إن سرَّها من عينِهِ جاء العَلنْ
بدّلتِ قُبلتَهُ بطعنةِ خنجرٍ
وسطوعُ شمسهِ في ربيعِكِ لم يبنْ
رهَنَ الحياةَ لكي تكوني حبّهُ
يا بئسهُ ذاك التعيس بما رهنْ
أَفلَسْتِ – بائعة الضمير – رخيصةً؟
أَوَلَسْتِ سيّدةً لأرذال الفِتن؟

الخصر ميّاسٌ ووجهكِ ساحرٌ
وترابُكِ الأوساخُ خضراءَ الدّمنْ
ماذا يقول النهدُ بين أنامـلٍ
ضاعت معاني الحبِّ فيها والوطنْ؟
ما كاد يعرف بعضَها حتى مضتْ
وتبدّلتْ فيه المذابحُ والطِّعـنْ
ألذلكَ المنجوسِ شرّعتِ الهـوى
وحَلَلْتِ أزرارًا عن الجسم الحسنْ؟
أتبدّليـنَ النورَ ليلًا قاتـمًا
ويباعُ عرضُكِ بالمزاد بلا ثمـنْ؟
ألَهُ الوجوه الضاحكات بلهفـةٍ
ولزوجكِ الوجهُ المبانُ هو الخشنْ؟
لو كان يعرف من يدنّس بيتَهُ
لأُحِيلَ من هول المصاب إلى وثنْ
وهو الوفيّ يصون عشقَهُ مخلصًا
وهي الدنيئة كلَّ ذلك لم تصـنْ
إنّي عجبتُ لأيّ صنف تنتمي
ـن أللذباب أم العقارب أم لمنْ؟
زولي فمثلكِ لا يدوم وما لـه
إلّا مكانٌ في متاهات الزمـنْ

٢٠١١\٣\١١

سألتُكِ بالهوى

سألتك بالهوى شوقًا وصـدّا
أسرّكِ ما لنا الهجـرانُ أدّى
أسرّك حالُكِ تبغين وصلـي
وصار اليومَ ما تبغين عِنْـدا
وكنّا قد عزفنا الحبّ لحنـًا
ولمّا رحتِ صار اللحنُ رعـدا
ملأتُ الكونَ أشواقًا وحبًّا
وفاض العشقُ من شفتيّ وردا
وسال الحبّ أنهارًا إليـها
من الأشواق واللَهفاتِ شهـدا
وعهدي بالهوى عهدٌ صـدوقٌ
ولست أخون كلَّ العمر عهـدا
رسمنا عالمًا فيه الليالـي
يزقزق نجمها شوقًا ووجـدا
أزيلي نَزعةً قتلتْ رجائـي
وعشتُ بظلّها الليلاتِ سُهـدا

تعالي كيفَ ذلكَ لا أُبالـي
تعالي صدفةً جاءَتكِ عمـدا
تعالي أو أجيءُ فلا مفـرٌّ
فإنّي قد كرهتُ البُعدَ جـدّا
ولا أرضى سواكِ العمرَ حبًّا
ولا أحيا بعيدًا عنكِ سعـدا
وَعودي مثلما أرجو وقلبـي
فإنّيَ ضقْتُ قتلَ العمرِ بُعـدا

٢٠١١\٣\٢٠

obeikandl.com

ثورةٌ وورودٌ وتراب

اليومَ تسطعُ للعروبة أنجـمُ
ويلوح غصنٌ بالورود يبرعـمُ
يا كاتبَ التاريخ من فجرِ الدنى
سجّل نهايةَ ظالم يتحطّـمُ
أيظلُّ يحكمُنا سفيهٌ جاهـلٌ
قرأَ الكتابَ ولفظُهُ يتلعثـمُ
سجّل بأن الشعبَ أصبح سيّدًا
رفضَ العميلَ وكلَّ فكرٍ يزْعَمُ
سجّل بأنّ رياحنا قد غيّرتْ
وجهَ الحضارةِ .. ما بذاك توهّمُ
سجّل بأنّ الشمسَ نُخضعها لنا
وبها نجودُ على الحياةِ ونكرُمُ
وبأنّ موكبَنا يطير محلّقًـا
بالعلم والرأي العلا يتقـدَّمُ

oberkanal.com

وإذا العروبةُ مسّ وردتَها أذًى

سيهبُّ شوكٌ من حماها ينقـمُ

إنّا بهذا اليوم نفخر إذ لـنا

وطنٌ روى ذرّاتِ تربتـهِ دمُ

فبكلِّ شبرٍ في الرّبوعِ علامةٌ

تروي عن الشهداءِ ذكرى تُلهِمُ

وبكلّ رسمٍ في البلاد محطّةٌ

فيها ظلالٌ للشهيدِ ومعْلـمُ

الأرضُ أمٌّ من يفرّطُ يا تُرى

إلّا النّذالُ بها .. ولسنا منهـمُ

الأرضُ عِرضٌ من سيقبلُ لحظةً

دَنِسَ الرجالِ بعرضِهِ أن يجرموا؟

الأرضُ روحٌ..هل لغير بريّها

ربِّ الجلالة ... هل يجوزُ تُسلّمُ ؟

نحن الأسود إذا تعرّض للأذى

غصنٌ ترانا في الوغى لا نُهزمُ

إنّا صهرْنا الذلَّ تحت نعالنا

فليسمعِ الأوغادُ ذاكَ ويعلمُوا

إنّا لأحرارٌ نموت ونفتدي

إذما يدوس الأرضَ رجسٌ أعجَمُ

إنّا بهذي الأرضِ مثلُ ترابِها

إن زالتِ الدنيا.. يظلُّ ويلْزَمُ

إنّا بهذي الأرضِ مثلُ شهيدِنا

نحيا لها ... ولها نموت ... فنعظَمُ

٢٠١١\٣

oberikandl.com

اقعد للمعلّم

اليومَ إذ دخل المعلم صفّنـا
للدّرسِ قمنا نهدفُ التبجيـلا
ماذا فعلت؟! أَقُمْتَ إكرامًا له؟
أُقعد أراكَ إذا تقوم ذليـلا
لكنْ أبي قال الأمير بشعرهِ
«كاد المعلّم أن يكون رسولا»
ما لي وقولٌ قيل في زمنٍ مضى
من ذا المعلّمُ كي أراهُ جليـلا ؟
لولا المعلّمُ يا أبي لوجدتْنـا
شعبًا وضيعًا ضائعًا مذلـولا
ليس المعلّمُ من عليكَ تُجلّهُ
يكفيه فخرًا إن صمتّ قليـلا
هذا حوارٌ شاعَ في أيّامنـا
أدّى بشعبٍ أن يَضِلّ سبيـلا

obeikandi.com

فأبٌ يداهم في الصباح مُدرّسًا
وكأنّ ثأرًا عندهُ وقتيـلا
فيُضِجُّ مدرسةً لأجل علامةٍ
ويُثيُر فيها صيحةً وعويـلا
والبعضُ إن زلَّ المعلّمُ مـرّةً
صار العدوَّ المجرمَ المـرذولا
وإذا لمستَ مُهذّبًا أذنَ ابنـهم
فلقد أثمتَ ..وكانَ إثمُكَ غولا
عارٌ علينا أن يقولَ لسانُنـا
عمّن يعلّمُ مثلما قد قيـلا
من للفتى بعد المعلمِ مرشـدًا
ومربيًّا ومهذّبًا ودليـلا؟
من للأهـالي بعده متفانيًـا
يرعى الأمانةَ مخلصًا ونبيـلا؟
أنردُّ للأزهارِ حين تضوّعـت
عطرًا بِرَدٍّ لا يليق جميـلا؟
أنعاتب الشمسَ المنيرةَ إذ لنـا
كشفتْ حقائقَ لا تسرُّ خليلا؟

كشَفَتْ بأنّ الأمَّ أهملتِ ابنَها
وأبوه ضيّعَ عمرَهُ مشغولا
قد صار بينهما كمنْ أخذوا له
أمَّا تُهذّب أو أبًا مسؤولا
أَوَليسَ يكفينا المعلمُ دائمًا
يرعى الشبابَ مشاعرًا وعقولا؟
لو بدّل العلمَ المخصص لابنكمْ
بدراهمٍ لشكرتموهُ جزيلا
كأنّها تبقى وتنفع للمدى
وكأنّ علمَه لا يظلُّ طويلا
هذا القصيدُ معاتبًا يرجوكمُ
رُدّوا المعلّمَ حقّه المقتولا
هبّوا أهالينا لنصرةِ علمكم
لنعيد للعُرْب الحياة الأولى

٢٠١١\٤

obeikandl.com

ماذا يقول من بعدِكِ القدرُ

أنتِ النجوم وأنتِ الليل والقمرُ
أمّا أنا فمحبٌّ وضعُهُ خطرُ
مرّي بضوءٍ على ليلاتِ من عشقوا
بوحَ الشموسِ فأشقى دربَهم سفرُ
مرّي سلامًا يداوي نبضُهُ ألمي
كفى بقلبي لهيبُ الشوقِ يختمرُ
مرّي ربيعًا ينادي الزّهرَ من تعبي
والأرض تزهر لمّا يسقطُ المطرُ
الورد يسأل عن أحوال عاطفتي
ملّ الشتاءَ ربيعُ العمرِ ينتظرُ
ماذا أقول وبي نارٌ تحاصرني
والعشقُ تغمرُهُ في اللهفة الصورُ
ماذا أقول وأنتِ العمرُ يسألكِ
بالله عودي كفى بالحبّ يُعتَصَرُ

كم تاه شعري عن العينين منشغلاً
واليومَ عادَ إلى عينيكِ يعتـذرُ
خطّ الصّباحُ بلون الحبّ «أعشقها»
فوق الشفاه فصار السرُّ ينتشـرُ
الحبّ بعدَكِ في الميدانِ مُنهـزمٌ
عودي عساه بلحظِ العين ينتصـرُ
ناداكِ حرفي وموج الشّوقِ يخنقُـهُ
والشِّعرُ يُذبحُ في المنفى ويُحتضـرُ
إنّي عشقتكِ.. صار البحر يعرفهـا
والنجمُ يعرفُ والتفاحُ والشجـرُ
إنّي عشقتُ ..بهذا ينتهي قـدري
ماذا يقول تُرى من بعدِكِ القدرُ؟

٢٠١١\٦

obeikandi.com

اعتذار لباقة وردٍ

لم نفهمِ الأزهارَ يومًا
لم نكنْ وردًا
ولا كنّا حجرْ
لم نكنْ لونًا جميلًا حالمًا
أو هائمًا
لم نكنْ عطرًا
ولا كنّا مطرْ
لم تسكنِ النجماتُ فينا ساعةً
لم نحملِ الحبَّ المعتّقَ
والقصائد والصورْ
لم نكنْ إلّا مجرّد تائِهَينْ
ظلمًا قطفنا الوردَ
ظلمًا سرقنا عمرَهُ
من أيادي العاشِقِينْ
ظلمًا كوينا وجنتيهِ

obeikandl.com

إذ بكينا نادِمَينْ

فاعذرينا

يا ورود الفلِّ

يا زهور الياسمينْ

لم نكنْ أبدًا كلانا

من بلاد المغرمينْ

٢٠١١\١٠

obeikandl.com

مملكة الشِّعر

للشِّعر وحدَهُ كان الحرفُ والقلَمُ
فهْو المليكُ ويأتي بعدَهُ الخـدَمُ
وهْو الشديد وإن زانتهُ مَوْسَقَـةٌ
وهْو الرقيقُ بهِ الإحساس يزدَحِـمُ
يا سيّدًا حاكتِ النجماتُ هالتَهُ
يفنى البقاءُ وأنتَ الحاضرُ العَلَـمُ
ها أنتَ يا شِعرُ تشدونا وتأسِرُنا
وجيشُ حرفِكَ كالأمواجِ ينتظـمُ
أمطرْتَ وردًا بلون الحبّ بلّلنـا
وشمسُ صيفكَ تكوينا فنبتَسِـمُ
هِمْنا بحرفِكَ عمرًا ثمّ شاغلَنـا
جمالُ لحنِكَ والتغريدُ والنّغَـمُ
ورُحْتَ تزرعُ فينا بوح من عشقوا
وتقطفُ الدمعَ فوق الخدّ يرتَسِـمُ
أثلجتَ صدرًا عذابُ الحبِّ أرّقَهُ
وعشْتَ نارًا بصدرٍ فاتَهُ ألَـمُ

طارتْ حروفُكَ بين الحزنِ يعصرنا
وبينَ دمعٍ سقى حبّاتِهِ نـدَمُ
وبين وَجْدٍ بعطر السَّعْدِ يعبِقُنـا
وبين مجدٍ حكتْ تاريخَه الأمَـمُ
فكم قتلتَ هوًى لا داءَ فيه وكـمْ
شفيتَ عشقًا سرى في جسمِهِ سَقَمُ
وكم رميتَ بسهمِ الذمّ مُفتخرًا
وكم تقوّتْ بما أنشَدْتنا هِمَـمُ
زالت عصورٌ من الأمجاد واندثرتْ
وأنتَ أنتَ.. فلا شيبٌ ولا هرمُ
هذي اللغاتُ أتتْكَ اليومَ ساجدةً
والنثرُ جاءَكَ فيه الحرفُ والكَلِـمُ

٢٠١١\١٠

الفهرست

انا والقصيدة	٧
الحب في الوقت العصيب	٩
ما بين عامين	١١
عتاب نهد	١٣
ليلةٌ أُخرى	١٥
أَتعودين غدًا	١٧
للحب ربنا سواكِ	٢٠
ماذا تفعلين	٢٢
إذا ألقاكِ	٢٤
الأنا الغريب	٢٧
رمشك القتّال	٢٨
من أين أبدأُ بالكلام عنك	٢٩
انتظار	٣١
الفارس الأقرع	٣٣
لقاء في تشرين	٣٥
إنّني أنثى	٣٧
استمري في عناقي	٣٩
لله فقط	٤١
متى تفهم ؟؟	٤٣
رسالة باللون الأحمر	٤٦

obeikandl.com

ورقة تين	٥٠
حديث الوردة والسماء	٥١
نقش على جدار الزمن	٥٢
الزرع وأنتِ	٥٤
العام الجديد	٥٦
هاتي الغرام	٥٨
ذات الكحل المسروق	٦٠
رسالة إلى أمّي وأبي	٦٣
إلى متمرّدة	٦٥
يا شاعري	٦٧
زوجة الدراهمِ	٧٠
ما بعد الانتصار	٧٢
الله أكبر يا مصر	٧٥
اِرجعي رفقًا	٧٧
مدنّسة العِرض	٧٩
سألتُكِ بالهوى	٨١
ثورةٌ ووردٌ وتراب	٨٣
اقعد للمعلّم	٨٦
ماذا يقول من بعدِكِ الـقدرُ	٨٩
اعتذار لباقة وردٍ	٩١
مملكة الشِّعر	٩٣

obeikandl.com